

ملخص برنامج [يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم] الشيخ الغزي الحلقة الأولى

سلامٌ سلامٌ على بَقِيَّةِ الله

وَقَى اللهُ مَشْرُوعَكَ الْعَظِيمُ يَا إِمَامَ مَنْ سَفَاهَتِنَا
وَنَصَرَكَ عَلَى كِبَارِ سَفَائِنَا فِي غَيْبَتِكَ وَحُضُورِكَ
نَحْنُ الَّذِينَ نَدَّعِي أَنَّنَا شَيْعَتُكَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ
سلامٌ عليكم

هذه الحلقة الأولى من برنامجنا "يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم"

اعرف قدر نفسك أولاً، اعرف مخدمك ثانياً، اعرف ماذا يريد منك مخدمك
ثالثاً، اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك رابعاً،

وبعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دمت حياً وإلا بصراحة ومن دون مُجاملة فأنت
سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةِ محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين .

يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم اعرف قدر نفسك أولاً ورحم الله امرأ عرف
قدر نفسه.

هذا هو دعاء سيّد الشهداء في يوم عرفة، هذه العبارة تختصر الحديث كل
الحديث هذه العبارة تشخص لي ولكم قدرنا:

"إلهي، مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي وَمَنْ كَانَتْ
حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيَهُ دَعَاوِي" .. هذه هي حقيقتنا من الآخر.

مثل ما قلت من أنني سأوجز وأوجز، الكلمات واضحة، الجمل صريحة هذا أنا
وهذا أبي وهذا جدّي، وهؤلاء أنتم وآباءكم وأجدادكم، هؤلاء نحن.. ما قلته قبل
قليل من دعاء إنما قلته بلسان الحقيقة فما هو للإعلام ولا هو من التزويق

اللفظي حين خاطبتُ إمامَ زَمَانِي "وقى الله مشروعَكَ يا إمام من سَفَاهَتِنَا" من سَفَاهَتِنَا نحن أنا وأمثالي .. نحن الشَّيْعَةُ بكلِّ العَنَوينِ..

"وَنَصَرَكَ عَلَى كِبَارِ سَفَانِنَا فِي غَيْبَتِكَ وَحُضُورِكَ" صلوات الله عليك يا بَقِيَّةَ الله، هذا هو واقِعُنَا، نَجَاتُنَا بِلَطْفِ إِمَامِ زَمَانِنَا التَّوْفِيقُ مِنْهُ، النِّجَاةُ فِي فَنَائِهِ، عِيُونُنَا تَنْتَظِرُ لُطْفَهُ.. إِنَّا نَنْتَظِرُ لُطْفَهُ قَبْلَ أَنْ نَنْتَظِرَ قُدُومَهُ إِلَيْنَا مِنْ حِجَازِ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

"إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي" والله هو هذا حالنا وهذه المحاسنُ المَسَاوِي لن تكونَ مَحَاسِنًا إِلَّا بِنَظَرَةِ لُطْفٍ مِنْ رَبِّ الإِحْسَانِ إِنَّهُ الحِجَّةُ بِنِ الْحَسَنِ .

●وقفه في التفسيرِ المُبَارَكِ الشَّرِيفِ المَرُوي عن إمامنا الحَسَنِ العسْكَرِيِّ صلوات الله عليه، وهذه طبعة ذوي القربى الطبعة الأولى قم المقدسة صفحة ٢٨٢ رقم الحديث ١٥٥ .. إمامنا الحسن العسْكَرِيُّ يحدِّثُنَا:

"وقال رجل لعليّ بن الحسين صلوات الله وسلامه عليه: يا بن رسول الله: أنا من شِيعَتِكُمُ الخُلُصِّ، فقال له-إمامنا السَّجَّاد-: يا عبد الله- التَّعْبِيرُ هُنَا بِعُنْوَانِ إِسْمِ الجِنْسِ وَليس اسْمًا لِلرَّجُلِ - يا عبد الله فإذن أنت كإبراهيم الخليل الذي قال الله فيه وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، فَإِنْ كَانَ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ فَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ وَهُوَ طَاهِرٌ مِنَ العُشِّ وَالغُلِّ فَأَنْتَ مِنْ مَحَبِّبِنَا وَإِلَّا فَإِنَّكَ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّكَ بِقَوْلِكَ كاذِبٌ فِيهِ -يعني أَتُكُّ كُنْتَ عَارِفًا مَا المُرَادُ مِنْ مَعْنَى الشَّيْعَةِ الخُلُصِّ وَتَدَّعِي ذَلِكَ كَذِبًا فَإِنَّكَ سَتُعَاقَبُ وَتُجَازَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى كَذِبِكَ هَذَا وَادَّعَائِكَ البَاطِلِ بَيْنَ يَدَيِ إِمَامِ زَمَانِكَ- إِنَّكَ لَمُبْتَلَى بِفَالِحٍ لَا يُفَارِقُكَ إِلَى المَوْتِ أَوْ جُذَامٍ لِيَكُونَ كَقَارَةَ لِكَذِبِكَ هَذَا."

سَتُجَازَى فِي حَيَاتِكَ الدُّنْيَوِيَّةِ إِنْ كُنْتَ عَارِفًا مَعْنَى الشَّيْعَةِ الخُلُصِّ وَكُنْتَ تَدَّعِي هَذَا كَذِبًا بَيْنَ يَدَيِ إِمَامِ زَمَانِكَ أَمَا إِذَا لَمْ تَكُنْ عَارِفًا فَنَحْنُ نَقُولُ مَا نَقُولُ وَنَدَّعِي مَا نَدَّعِي..

الرَّوَايَةُ وَاضِحَةٌ الدَّلَالَةُ الشَّيْعِيَّةُ الحَقِيقِيَّةُ هُوَ المَالِكُ لِقَلْبِ السَّلِيمِ وَأَنْتَى لَنَا بِقَلْبِ كَهَذَا القَلْبِ، هُمُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ قَالُوا إِنَّ القَلْبَ السَّلِيمَ هُوَ القَلْبُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِلَّا اللهُ .. لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ.

القلب السليم هو القلب الذي ليس فيه إلا إمام زماننا.. وأنا لنا بقلب بهذا الوصف وبهذه المنزلة وبهذا الرقي وبهذه الطهارة وهذا الجمال وهذه الزينة.. أنا لنا بقلب كهذا القلب؟ ولذا فنحن ينطبق علينا ما قرأته عليكم من دعاء سيد الشهداء في يوم عرفة الذي هو لنا..

محاسننا التي نَعُدُّها محاسن هي في الحقيقة مساوي فما بالك بمساوئنا.. وحقائقنا التي نَعُدُّها حقائق هي دعاوى ادعاءات فارغة.. فما بالك بادعاءاتنا الفارغة.. هذه هي حقيقتنا ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه، إذا ما داومنا على قراءة الأدعية والمناجيات فإنَّ هذا المعنى يتجلى لنا صريحا إذا أطلنا التدبُّر في الأدعية هذه التي أشرت إليها..

إذا هذه النقطة الأولى هذه المعرفة الأولى التي يجب على خادم الحسين أن يعرفها أن يعرف قدر نفسه، ما يُذكر من مديح على السنة الشيعية أو في المجالس الحسينية لخادم الحسين هذا ليس بنحو مطلق هذا له شروط وشروط.. بالضبط مثلما جاءت هذه الرواية الشريفة فهذا الرجل قال لإمامنا السجاد من أنه من شيعتهم الخُصَّ .. هذا الكلام ترتب عليه ما ترتب الرواية فيها الكثير من التفصيل ..

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ ثُمَّ اخِدمْ، اعرف قدر نفسك أولاً، اعرف مخدومك ثانياً..
مخدومك هو الحسين الذي تدعي أنت أنك تخدمه فإذا لم تكن عارفا بمخدومك فأبي خدمة وأي انتساب إليه تنتسب؟ إنك سفيه وهذا الذي تقوله سفاهة، بصراحة ومن الآخر سفيه أنت وما تقوم به سفاهة إذا لم تكن عارفا بمخدومك ..

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ قَدْرَ نَفْسِكَ، نحن الذين ندعي أننا خدام للحسين صلوات الله عليه محاسننا مساوي فما بالك بمساوئنا تلك ظلمات فوقها ظلمات محاسننا مساوي علينا أن نعرف قدر أنفسنا أولاً وثانياً: يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ مَخْدُومَكَ ولا أقول اعرف قدر مخدومك، من أنت من نحن حتى نعرف قدر الحسين، وإنما نعرف الحسين بقدرنا ولذا جعلت معرفة قدرنا مقدمة..

إذا أولاً أن نعرف قدر أنفسنا، كيف نعرف قدر أنفسنا بحسب ما تقدّم في دعاء يوم عرفة وما تقدّم في تفسير إمامنا العسكري إنه العقل النظيف.. حين تكون

عقولنا نظيفةً من قذارات الفكر الناصبيّ ومن قذارات الفكر الحوزويّ المرجعيّ وهو فكر ناصبيّ ..

حين تكون عقولنا نظيفةً من قذارات تفاسير مراجع الشيعة عبر عصر الغيبة الكبرى وتكون عقولنا مزينةً بتفسير عليّ وآل عليّ وقرآنهم هذه العقول في حال تفخّمها وفي حال تدبّرهما وفي حال تفكّرهما يمكن أن تحدّد قدر نفس كلّ واحد منّا رحم الله امرأ عرف قدر نفسه، حينما يحترم عقله بشرط أن يكون عقلاً نظيفاً من الفكر الناصبيّ إنني أتحدّث في دائرة التشيع الحقيقيّ لمحمّد وآل محمّد فأنا لا أتحدّث عن أيّ جهة أخرى من جهات الثقافة أو من جهات العلم والفلسفة وسائر ما ينشغل الناس به.. حديثي هنا فقط في جهة علاقتنا بمحمّد وآل محمّد وبالتحديد تحت هذا العنوان "خدمة الحسين" إنني أتحدّث في هذه الزاوية فقط..

سيدّ الشهداء طالب قتلته أن يكونوا أحراراً في دنياهم ما قال لهم أن يكونوا أحراراً في دينهم لأنّ الأحرار في دينهم هم الذين توسّدوا على الرّمال لأنّ الأحرار في دينهم قد بضعتهم السيوف بين يديه أولئك هم الأحرار في الدين لكنّ الحسين يطالب أعدائه أن يكونوا أحراراً في الدنيا، ولن يكون الإنسان حرّاً إلاّ إذا احترم عقله، احترموا عقولكم حينئذ ستدركون الحرّية أمّا أن يكون الواقع كواقعنا الشيعيّ أن يدفن العقل الشيعيّ تحت ركام الفكر الناصبيّ، ثمّ يسجن في زنزانة الشيطان البغيضة إنّها زنزانة الصنميّة إنّها زنزانة الديخيّة فحين يكون الإنسان حماراً أسيراً لرجل الدين..

♦ اعرضوا لنا رجاءً الوثيقة الديخيّة..

كما يقول المرجع المعاصر السيّد كمال الحيدري هذا واحد من الأعلام، من طيّح الله حظّ هيجي أعلام.. الأعلام اليّ منطّقتهم هذا المنطق من طيّح الله حظّ هيجي أعلام.. ولكنّ السيّد الحيدري كان صادقاً جدّاً وهو يقسم والله هذا هو واقع الشيعة.. الصنميّة والديخيّة هي زنزانة الشيطان التي يطمر فيها عقل الإنسان، كيف يطمر..؟ مراجعنا الكرام يقومون بهذا الدور بطمر عقولنا تحت ركام الفكر الناصبيّ.. مراجع الشيعة، مفسّروا الشيعة قد أتقنوا هذا الدور تمام

الإتقان وهذه القدرات تصل إلى الشّيعَة عبر الفضائيات وعبر خطباء المنبر الحسيني.

اعرف قدرَ نفسك أولاً، اعرف مَخدومَكَ ثانيًا.. إننا لا نستطيع أن نعرف قدر مخدمنا عبارتي واضحة علينا أن نعرف مخدمنا وإنما نعرفه بقدرنا، فلا يصحّ أن أقول من أنني أعرف قدر الحسين، هذه عقيدتي هذا الكلام بالنسبة لي ليس منطقيًا لا محلّ له من الإعراب لا في عقلي ولا في وجداني ولا في كلّ وجودي إنني أحاول ان أعرف الحسين بقدري بحسبي ..

الزيارة الجامعة الكبيرة دستورنا العقائدي الشّيعي الأصيل، ماذا نقول فداها كلّ الكتب فداها كلّ النصوص هذا هو القول البليغ الكامل.. هنا يتحدّث عليّ وآل عليّ:

"مَوَالِيَّ لَا أَحْصِي ثَنَائِكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ" ..
الكلام واضح وصريح..

فيا خادم الحسين اعرف مَخدومَكَ في هذا الإطار بحدود قدرك تلك هي الحقيقة..
يا خادم الحسين اعرف قدرَ نفسك، محاسنك مساوي..

ويا خادم الحسين اعرف مَخدومَكَ، مخدمك هو هذا الذي نخاطبه في هذه الزيارة، لا أحصي ثنائه ولا أبلغ من المدح كُنْهَه ومن الوصف قدره.. إنني أتحدّث عن قدر نفسي عن قدر عقلي بهذه الحدود..

مخدمك الحسين ميزان المعرفة الزيارة الجامعة الكبيرة، يا خادم الحسين اعرف ماذا يريد منك مخدمك، وإلاّ لن تكون خادما عليك أن تعرف قدر نفسك كي تعرف أنت أين، وكيف تعرف أين سيكون مخدمك فأنت أنت وهو هو، فأنا عندما أخاطب الحسين إنني أخاطبه من حيث أنا انا ومن حيث هو هو، فيا حسين أنا أنا وأنت أنت ..

● وقفة في كتاب [الغبية] لشيخنا النعمانيّ وهذه طبعة أنوار الهدى الطّبعة الأولى ١٤٢٢ هجري قمري قم المقدّسة صفحة ٢٥٢ الحديث ٤٦ بسنده عن خلّاد بن الصّقّار قال:

سئل أبو عبد الله -إمامنا الصادق صلوات الله عليه- "هل وُلِدَ القائم؟ قال: لا ، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي."

إمامنا الصّادق هو الذي فصلّ لنا ما فصلّ في أجواء الخدمة الحسينيّة ثقافتنا الحسينيّة الأصيلة، لا هذا الكثير من الهراء الذي يتقيأ به هؤلاء الخطباء على المنابر أو في الفضائيات، حين أتحدّث عن الثقافة الحسينيّة إنني لا أتحدّث عن هراء الخطباء والشّعراء، أتحدّث عن كلامهم الذي أصفّه بما وصفه إمامنا الهادي في الزيارة الجامعة الكبيرة: كلامكم نور، إنني أتحدّث عن هذه الثقافة، ثقافتنا الحسينيّة الأصيلة إذا أردنا أن نحذف منها ما جاء عن صادق العترة فإنّه لا يبقى منها إلّا اللُمام، الثقافة الحسينيّة من شيّد أركانها هو جعفرنا الصادق هو الذي شيّد أركان الثقافة الحسينيّة على أمتن أصولها، فهذا الصادق هو الذي يريد أن يجعل كلّ وقته كلّ حياته في خدمة الحجّة بن الحسن..

يا خادم الحسين اعرف قدرَ نفسك أولاً، اعرف مخدمك ثانياً، اعرف ماذا يُريدُ منك مخدمك.. ما يريده الصادق هو الذي يريده الحسين وما يريده الحسين هو الذي يريده الصادق صلوات الله عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين، فهذا هو الذي يريده الحسين..

أمّا هذا المنطق الذي ينتشر في الأجواء الحسينيّة بعزل الحسين عن إمام زماننا لا أقول بقصد وإنّما بجهل وجاهلة وسفاهة، الذي يعزل الحسين عن الحجّة بن الحسن هذا سفيه سفيه في أحسن أحواله وهذا الهراء الذي يسمّيه خدمةً حسينيّة سفاهة في سفاهة هذا هو الصادق يريد أن تكون كلّ أيام حياته خدمةً للحجّة بن الحسن وهذا هو الذي يريده الحسين.

هذا الموضوع قد حدّثتكم عنه في برنامج سابق "يا حسين ... البوصلة الفائقة" .. عودوا إلى هذا البرنامج كي تعرفوا التعانق والتكامل والتواصل والتماهي بشكل تام فيما بين نهضة الحسين وبين قيام الحجّة بن الحسن، فخدمتنا للحسين لا بدّ أن تكون خدمةً لإمام زماننا ليس هناك من انفكاك بين هذين العنوانين المشروع الحسينيّ المشروع المهدويّ مشروع واحدٌ واحدٌ واحدٌ، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي فهذا هو الذي يريده مخدمنا.

يا خادم الحسين اعرف ماذا يُريدُ منكَ مَخدومَكَ وإلا ستكون خدمتك حينئذٍ في أحسن أحوالها سفاهة إن لم تكن مؤذيةً لمخدومك حتى لو غضَّ طرفه عنها لجوده وسماحته وكرمه وربّما أجرك عليها لكنّه لا يريدّها، فارق كبير بين أن تكون الخدمة وفقا لمراد المخدم وبين أن تكون الخدمة إقتراحا من عند الخادم، الخادم لا يقترح خدمة على مخدمه الخادم يبحث عن الخدمة التي يريدّها مخدمه، ولذا على الخادم أن يعرف أوّلا قدر نفسه، أن يعرف ثانيا مخدمه بحسبه هو، أن يعرف ثالثا ماذا يريد مخدمه.

أمّا أن يتصرّف الخادم من عند نفسه فتلك سفاهة، على سبيل المثال أن يأتي المسؤولون عن الحسينيّة بالخطيب الفلانيّ لأنّه مشهور لكنّ هذا الخطيب يتقيّاً فكرا قطبيّاً ناصبيّاً، فهذا لا يريدّه الحسين، أيّة خدمة هذه، إذا غضّ الحسين طرفه عن القباحة والنّجاسة القطبيّة هذه رحمةً بالحسينيّين هؤلاء الدّين هكذا يصفون انفسهم وينسبون انفسهم إلى الحسين وهم يسوّقون بضائع أعدائه الأنجاس، ألا لعنة الله عليهم عبر هذه العمائم الغبيّة والمعتوهة فأية خدمة هذه، حينما يقرّر بعض الحسينيّين أن يُنشأ موكبا لتوفير أغراض لعبة كرة القدم في طريق زيارة الأربعين أيّة خدمة هذه؟ هذا شيء يقترحه الخادم هذا شيء ربّما يريدّه الزائر، هذه الخدمة يريدّها الحسين؟ حينما ينشؤون السّرادقات والخيام ويأسسون لمواكب الخدميّة وهم يقدّمون (الشّيشة) وتسمّى الأريغيلة النّركيلة..

يقدّمون الشّيشة هذه الخدمة يقترحها هذا الخادم، هذه الخدمة يريدّها الحسين؟ وهكذا..

فعلى الخادم أن يسأل نفسه هل هذه الخدمة يريدّها المخدم او لا؟ ولذا فالخادم لا بدّ أن يعرف أوّلا قدر نفسه حتى يضع نفسه في الموضع المناسب حينما يتعامل مع مخدمه لا ان يرى لنفسه شأنًا وقدرًا ومنزلة وبعد ذلك يأتي كي يتعامل مع مخدمه ما هذا الهراء..

ينالون أجرا هذا أمر آخر أنا أتحدّث عن خدمة تستشرف هذا المضمون إمامنا الصّادق هنا يأسس للخدمة الحسينيّة، يقول:

ولو أدركته لخدمته أيام حياتي، يعني أن كلَّ الأيام للحجّة بن الحسن فأين الحسين حينئذٍ؟ الحجّة بن الحسن هو الحسين والحسين هو الحجّة بن الحسن.

هذه الخدمة هي التي يريدُها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أن نخدم الحسين بمعزل عن الحجّة بن الحسن سفاهة وتفاهة وحقارة وحماقة وجهالة وهذا هو الذي تقوم به الشيعة الآن، خدمة الحسين لا معنى لها من دون خدمة الحجّة بن الحسن.

فهذا هو إمامنا الصادق ألسنا ننسب أنفسنا إليه ونقول نحن جعفريّون فهذا جعفرنا يقول: ولو أدركته لخدمته أيام حياتي..

يعني أن الأيام توظّف لخدمته فقط وهذا هو الذي يريده الحسين ..

يا خادِمَ الحُسَيْنِ اعْرِفْ ثُمَّ اخْدِمْ، اعرف قَدَرَ نَفْسِكَ، اعرف مَخْدُومَكَ، اعرف ماذا يُريدُ مِنْكَ مَخْدُومَكَ، اعرفِ الواقِعَ الَّذِي تتحرَّكُ فِيهِ خِدْمَتُكَ وبعد ذلك اخدم واخدم ما دمت حيًّا وإلا من دون مجاملة فأنت سفيه وخدمتك سفاهة بحسب منطق ثقافة محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه هي الحقيقة من الآخر.

● وقفة في الجزء الأوّل من كتاب [الكافي]، طبعة دار الأسوة طهران إيران، صفحة ٦٩ الحديث ٨ / بسنده:

"عن زيد الشحّام عن أبي جعفر- عن إمامنا باقر العلوم صلوات الله وسلامه عليه- في قول الله عزّ وجلّ: فلينظر الإنسان إلى طعامه، قال قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه."

أنا أسأل أصحاب الحسينيات الذين يهتمّون بطبخ الطّعام وتهيئته، لست معترضاً على طبخ الطّعام وتهيئته بأحسن صورة، فهذا ذوق علويّ راق لست معترضاً على ذلك، لكنني أقول يا أصحاب الحسينيات يا أصحاب المواكب لماذا تهتمّون بنوع الرزّ لماذا تهتمّون بنوع السّمّن لماذا تهتمّون بكلّ تفاصيل الطّعام وتحاولون أن تقدّموا شيئاً أفضل في كلّ سنة، لكنكم لا تهتمّون بما تقدّمون من طعام لعقولكم أوّلاً ولعقول الشيعة ممّن يحضرون حسينياتكم ومجالسكم ثانياً، فلماذا هذا الاهتمام بشيء يتحوّل إلى غائط ويلقى في المراحيض؟ ولماذا لا

يكون الاهتمام بشيء يتحوّل إلى فكر وعقيدة يستقرّ في العقول وينتقل بعد ذلك إلى الأسر والعوائل وإلى الأجيال القادمة؟ هذه سفاهة يا أصحاب الحسينيات..

الاهتمام بالطعام وبتحسينه وبتجويد طبخه وطهيه أمر لا خلاف فيه، وأنتم في مقام الخدمة الحسينية انا لا أتحدّث عن هذه الجهة إنني أسألكم فأقول لماذا تهتمّون بهذا ولا تهتمّون بهذا؟..

هذا الذي تقدّمونه على المنابر أنجس من الغائط هذا الفكر القطبي والفكر المعتزلي وفكر الفخر الرازي هذه المدرسة الوائليّة البعيدة عن آل محمّد لماذا تقدّمونها على المنابر؟ أنا لا أستطيع ان أتحدّث عن كلّ كبيرة وصغيرة..

● في نفس الصّفحة الحديث ٧ عن إمامنا الصّادق صلوات الله عليه:

"من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها."

هذا الكلام يشير إلى أيّ شيء يشير إلى أيّة حقيقة؟ من أنّ العلم والفقه في حديثهم لا في هذا الهراء الحوزويّ لأنّ الحقيقة تتّضح في يوم القيامة، مراجعنا لا يحفظون الحديث، وإذا ما حفظوا الحديث لا يتقنون قراءته ولا يحسنون روايته فضلا عن فهم الأحاديث ذلك شأن آخر..

خطباؤنا كذلك، حوزويّونا كذلك، الذين يخرجون على الفضائيات كذلك.. يقرءون من الأوراق قراءة خاطئة، يكتبون الأحاديث في البيانات ليس بشكل دقيق ما هذا الهراء يحيط بنا من كلّ مكان.. أنتم ماذا تستشعرون من معنى واضح حينما يقول الصّادق صلوات الله عليه من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها، لأنّ العالم الفقيه في يوم القيامة سيكون شافعا من كبار الشّفاء.. منزلة العالم الفقيه، لا أتحدّث عن الذي تسمّيه الشيعة عالما فقيها.. في أحاديث العترة إنّ أكثر الذين يسمّون بعلماء وفقهاء الإمام الصادق يصفهم بأنهم ملبّسون كفار، ومن أنّهم أضرّ على ضعفاء الشيعة من شمر ومن حرملّة، الرواية مفصّلة هنا في تفسير إمامنا الحسن العسكريّ صلوات الله وسلامه عليه، الذي يأتي في القيامة عالما فقيها له ما له من المنزلة..

فلينظر الإنسان إلى طعامه، قال قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه، الحسين يريد أن تكون الخدمة الحسينية متماهية في الخدمة المهدوية وأن

تكون الخدمة المهدوية متماهية في الخدمة الحسينية.. هذا هو الذي يريده الحسين في ضوء معرفة وفي ضوء ثقافة تعود إليهم إليهم فقط..

● وقفة في كتاب معاني الأخبار لشيخنا الصدوق وهذه طبعة مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدسة صفحة ٢٧٢ الحديث بسنده:

عن أبي حمزة الثمالي قال: "قال أبو عبد الله -إمامنا الصادق-: إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال -أن تكون شريكا في إيجاد صنما من الأصنام- فقلت: جعلت فداك أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلث ما في يديّ إلا ممّا وطأت أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إياك ان تنصب رجلا دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال."

المشكلة هنا الحسينيون في حسينيّاتهم يضعون صور أصنامهم ما هم بحسينيين هم يلقّبون أنفسهم بهذا اللقب.. الحسينية التي تعلق صور أصنامها حسينية سفيهة، الخدمة فيها سفاهة.. الآن الذين يتبعون المراجع ألا يصدّقون المراجع في كلّ شيء..

● صفحة ٢٨٣ من نفس المصدر، بسنده:

عن سفيان بن خالد قال: "قال أبو عبد الله - إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه -: يا سفيان إياك والرئاسة فما طلبها أحد إلا هلك فقلت له: جعلت فداك قد هلكنا إذ ليس أحد ممّا إلا وهو يحبّ أن يذكر ويقصد ويأخذ عنه، فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصب رجلا دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ما قال وتدعو الناس إلى قوله."

خدمة الحسين لا بدّ أن تكون بحسب ما يريد الحسين هذه ضوابط خدمة الحسين.. ما جاء في حديث غيبة النعماني عن إمامنا الصادق من أن الخدمة في حياتنا لإمام زماننا ..

هكذا نخاطبه في دعاء الندبة الشريف: أين باب الله الذي منه يأتي، هذا هو الباب الذي من خلاله نصل إلى الله نصل إلى محمد نصل إلى عليّ نصل إلى فاطمة نصل إلى الحسن والحسين إذا كنّا نريد أن نخدم الحسين من هنا البوابة الشرعية الحقيقية الأمانة..

دَقُّوا فيما تدخلونه في عقولكم لأنه سيبقى في عقولكم سينتقل إلى الأجيال القادمة..

إلى متى.. إلى متى.. إلى متى يا نَوَابِغَ الدَّهْرِ وَعَبَاقِرَةَ العَصْرِ هكذا تَبْقُونَ..؟
إلى متى.. إلى متى تخرجون من حفرة وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم
تقعون..؟

حتى متى لا تتعظون..؟ إلى متى..؟

وأعود إلى تذكيركم يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم، الشُّعار الذي تعملون به
اخدم ثم اخدم ثم اخدم شعار سفيه..

لا أقول من أن أحدا صاغه بهذه الصياغة فأنا الذي أصوغ هذه الكلمات لكنني
اتحدّث على الواقع على الأرض، الواقع على الأرض الذين يلقبون أنفسهم بأنهم
خدام الحسين شعارهم هكذا يا خادم الحسين اخدم ثم اخدم ثم اخدم.. هذا منطق
سفيه..

منطق الحكمة، يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم، اعرف قدر نفسك أولاً، اعرف
مخدومك ثانياً، اعرف ماذا يريد منك مخدومك ثالثاً، اعرف الواقع الذي تتحرك
فيه خدمتك رابعاً.. واقع عام وواقع خاص، واقع عام الجهات المهيمنة على
الواقع الشيعي عموماً، أما الواقع الخاص إنه المكان الذي تقدّم فيه الخدمة.

يا خادم الحسين تفاصيل هذا المطلب تأتي في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى.